

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْإِضْطِرَابَاتِ فِي الْقُدْسِ وَتَعْدِيَةِ الْخُرُوبِ  
وَالصِّرَاعَاتِ هُوَ فِي حَقِيقَتِهِ إِعْرَاضٌ عَنِ الْإِنْصَافِ  
وَالضَّمِيرِ وَالرَّحْمَةِ وَالتَّتَكُّرِ لَهَا. وَلَا شَكَّ أَنَّ الْحَلَّ  
الْوَحِيدَ بَيْنَمَا تَصِلُ صَرَخَاتِ الْمَظْلُومِينَ وَإِسْتِعَاثَتُهُمْ  
إِلَى الْعَرْشِ، هُوَ أَنْ تَتَّحِدَ أُمَّةٌ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَتَقِفَ فِي وَجْهِ الظُّلْمِ وَالْإِخْتِلَالِ. وَذَلِكَ لِأَنَّهُ إِذَا مَا  
اتَّحَدَ الْمُسْلِمُونَ بِالْإِيمَانِ وَوَحَّدُوا إِمكَانَاتِهِمْ فَسَوْفَ  
يُشْكِلُونَ أَعْدَلَ وَأَرْحَمَ قُوَّةً فِي هَذَا الْعَالَمِ.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعْرَاءُ!

إِنَّ فِلِسْطِينَ تَارِيخاً وَأَرْضاً وَمَقَدَسَاتٍ وَمَعَالِمٍ هِيَ  
إِرْثٌ لِلْمُسْلِمِينَ، إِرْثٌ وَاجِبُ الْقَبُولِ، مَتَحْتَمُ الرِّعَايَةِ  
لِأَزْمِ الصُّونِ، وَلَيْسَ خِيَاراً يَتَرَدَّدُ فِيهِ الْمَتَرَدِّدُونَ أَوْ  
شَأْناً يَتَحَيَّرُ فِيهِ الْمَتَحَيَّرُونَ، وَالْقُدْسُ هِيَ دَارُ إِسْلَامِيَّةٍ  
وَتَخُصُّ كُلَّ الْمُسْلِمِينَ. وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنْ  
أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ.

1 صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ، كِتَابُ فَضْلِ الصَّلَاةِ، 1.

2 سُورَةُ الْبَقَرَةِ، الْآيَةُ: 114.

وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى  
فِي خِرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ  
فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ،  
وَمَسْجِدِ الرَّسُولِ ، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْكِرَامُ!

إِنَّ الْقُدْسَ هِيَ جَوْهَرَةٌ ذُو قِيَمَةٍ عَالَمِيَّةٍ شَاهِدَةٌ عَلَى  
أَعْرَاقِ الْمُؤَرِّثَاتِ الْإِنْسَانِيَّةِ. وَهِيَ مَدِينَةٌ إِسْلَامِيَّةٌ تَحْمِلُ  
ذِكْرِيَّاتٍ عَزِيْزَةً لِلْعَدِيدِ وَالْكَثِيرِ مِنَ الرُّسُلِ. وَهُنَاكَ يَقَعُ  
الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى أُولَى الْقِبْلَتَيْنِ وَثَالِثَ الْحَرَمَيْنِ  
الشَّرِيفَيْنِ. وَرَسُولُنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي حَدِيثِهِ  
الشَّرِيفِ: "لَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ الْمَسْجِدِ  
الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هَذَا وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى"<sup>1</sup>

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَفْاضِلُ!

إِنَّ الْقُدْسَ يُطَلَّقُ عَلَيْهَا "دَارُ السَّلَامِ". وَلَا شَكَّ أَنَّهَا  
ظَلَّتْ لِعُصُورٍ عَدِيدَةٍ شِعَاراً وَرَمْزاً لِلْحُرِّيَّةِ وَالْعَدَالَةِ  
وَذَلِكَ عِنْدَمَا كَانَتْ تَحْتَ حُكْمِ الْإِسْلَامِ وَالْمُسْلِمِينَ،  
وَعَاشَ الْجَمِيعُ فِيهَا بِكُلِّ طُمَأْنِينَةٍ وَاسْتِقْرَارٍ.

وَلَكِنْ مُنْذُ الْيَوْمِ الَّذِي وَقَعَتْ فِيهِ الْقُدْسُ تَحْتَ  
الْإِخْتِلَالِ ذَهَبَ الْإِسْتِقْرَارُ وَنَسِيَتْ السَّلَامُ. وَلَا شَكَّ أَنَّ  
الْمَسْجِدَ الْأَقْصَى الَّذِي يَقْبَعُ تَحْتَ ظِلَالِ الْمُنَاوَشَاتِ  
وَالصِّرَاعَاتِ وَالظُّلْمِ الَّذِي لَا يُفَارِقُ سَاحَاتِهِ، هُوَ حَزِينٌ  
الْيَوْمِ. وَفِي الْحَقِيقَةِ إِنَّ هَذَا الْإِخْتِلَالَ يَسْتَنهَدُ وَحْدَةَ  
الْمُؤْمِنِينَ وَاتِّحَادَهُمْ وَيَسْتَنهَدُ مَقَدَّسَاتِهِمْ. وَيَمْنَعُ  
الْمُسْلِمِينَ مِنْ أَنْ يَقُومُوا بِتَأْدِيَةِ عِبَادَاتِهِمْ فِي أَوْطَانِهِمْ  
الْخَاصَّةِ بِهِمْ وَفِي مَسَاجِدِهِمْ وَجَوَامِعِهِمْ. وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ  
يَقُولُ: "وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا  
سَمُّهُ وَسَعَى فِي خِرَابِهَا أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا  
إِلَّا خَائِفِينَ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ"<sup>2</sup>

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!

إِنَّ إِخْتِلَالَ فِلِسْطِينَ وَالْقُدْسِ يَعْني فِي حَقِيقَتِهِ عَدَمَ  
السَّمَاحِ بِتَحْقِيقِ السَّلَامِ مِنْ خِلَالِ خَلْقِ وَتَأْجِيحِ الْفُوضَى